المنهج القراني في محاجة المشركين

أولاً : المسلك الإدراكي الحسي.

الأدلة الكونية التي تثب وجود الله تعالى ووحدانيته وتكشف عجز آلهة المشركين :

1- دليل الخلق والإبداع.
2- دليل النظام الكوني.
3- دليل العناية الإلهية.

*** إن وجود إله آخر مع الله تعالى أمر مستحيل عقلاً، هات من الأدلة الكونية ما يفيد هذا المعنى.**

- الدقة والاتقان لما يجري في الكون من أنظمة مثل تعاقب الليل والنهار وحركة الشمس والقمر والفلك التي تجري في البحر دليل على وحدانية الله سبحانه وتعالى.

ثانياً : مسلك الاستنتاج العقلي.

- الاحتمال الوحيد يقبلها العقل السليم هو: أن يكون هناك خالق غير هذه المخلوقات الذي خلقها، وهذا الخالق يتصف بصفات لا تشبه صفات المخلُوقات.

* المعبودين نوعان : منهم من يتصف بالقدرة المطلقة على الخلق والمنع والنفع والضر ومنهم من يتصف بالعجز وعدم القدرة على النفع الضر... والعابدين إليه نوعان: منهم المؤمن بأن الله هو الخالق القادر الكافي يعبده ولا يشرك به ويلجأ إليه ومنهم الجاهل ضال كافر بالله يعبد الأصنام ويلجأ إلى ما لا يضر ولا ينفع... وهذا كله يؤدي إلى استنتاج عقلي ألا وهو: أن من بيده وحده الكفاية والقدرة على النفع والضر هو وحده المستحق بالعبادة.

ثالثاً : أسلوب التحدي وكشف حقائق الآلهة الزائفة:

*** إبداع الله تعالى للخلق لم ينازعه فيه أحد، اشرح ذلك مسترشداً بالخبرة التاريخية من دعوة الرسل لأقوامهم.**

- لم يدعِ أحد من المخلوقات أنه أوجد الخلق لكن منهم من أدعى الأولهية كالنمرود فحينها قال إبراهيم (عليه السلام) : أن الله يحيي ويميت فأتى بأثنين فقتل واحداً وترك الآخر حياً، لكن إبراهيم(عليه السلام) تدرج معه في المحاجة فأتاه بالحجة الدامغة فقال للنمرود: " فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأتِ بها من المغرب) أتاه بدليل الخلق والأبداع.